مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية
الترقيم الدولي الموحد (ISSN): 2661-7641
الترقيم الإلكتروني الدولي الموحد (E-ISSN) : 2716-8107
مجلد (3)، عدد (1) /جوان 2020 / ص: 1-20

دور تبني التنمية المستدامة في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية – دراسة حالة الشركة البترولية طوطال Total-

The role of adopting sustainability in improving the companies' performance –A case study of the Total petroleum

حمزة مقيطع [1]*، نورالدين رجم [2]
[1] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة(الجزائر)، hemmekitaa@gmail.com
[2] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة(الجزائر)، nredjem17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/30 تاريخ القبول: 2020/06/13 تاريخ النشر:2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على قضية التنمية المستدامة حيث أخذت المؤسسات الاقتصادية على عاتقها هذا الاهتمام وأنشأت مصلحة خاصة بالتنمية المستدامة وتبنت هذا المدخل ضمن أولوياتها الاستراتيجية. ومن بين هذه التجارب يبرز مثال "طوطال" شركة البترول الفرنسية، من خلال الالتزامات، الممارسات وكذا الأعمال التي تقوم بها في مجال المحافظة على البيئة والتوجه نحو المجتمع، ولعل ما يبرر جدية الشركة في هذا المجال هو إنشاء "مديرية التنمية المستدامة" التي تهتم أساسا بتكريس هذا الالتزام، وتحاول إدماج القيود البيئية، الاجتماعية وكذا الاقتصادية ضمن الاستراتيجية العامة للشركة لإعطائها أهمية أكبر. وقد أثر هذا الالتزام على أداء المؤسسة الكلي (الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي).

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، الأداء، الأداء الكلي، المؤسسة الاقتصادية، الشركة البترولية طوطال.

تصنيف (JEL): O10, Q01, Q50, Q57, Q56

Abstract

This paper aims to shed light on the issue of sustainable development, where economic institutions have taken this responsibility and established a special interest for sustainability. Among these experiences, the example of "Total" -a French Petroleum Company-, through its commitments, practices as well as its actions in the field of environmental protection and community orientation. Perhaps the justification for the seriousness of the company in this area is the integration of environmental, social and economic constraints into the corporate strategy.

This commitment has affected the overall performance of the company (economic, social and environmental).

Keywords: Sustainable Development, Performance, Overall Performance, Economic Corporation, Total Petroleum Company.

JEL classification: O10, Q01, Q50, Q57, Q56

* المؤلف المرسل: hemmekitaa@gmail.com

مقدمة

كانت المؤسسة التقليدية تدعي في الماضي بـ: "العلبة السوداء"، نظرا لنشاطها الإنتاجي والتسويقي فقط، دون الأخذ في الاعتبار المحيط الذي تلقي فيه آثار أنشطتها، ويمكن القول بأن المؤسسات وخاصة الصناعية منها هي أكبر مسببات المشاكل البيئية التي يعاني منها الكون، ولقد أدى نشاطها إلى تزايد وعي المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية بكم هذه الأخطار، وكان نتاج ذلك عقد مؤتمرات وملتقيات دولية وإقليمية تنادي بالتوقف عن النمو على حساب الكون والبشرية، إلى أن ظهر مفهوم التنمية المستدامة، والذي داء كوصفة شاملة على المستوى الكلي، وعليه يمكن القول بأن المؤسسات هي التي أوجدت هذا المفهوم، ويجب عليها في المقابل أن تساهم في تحقيقه.

جاء ظهور التنمية المستدامة كمفهوم كلي، ولعل السبب الرئيسي لظهوره هي المؤسسات خاصة الصناعية منها، في المقابل، عليها السعي في تحقيق هذا المفهوم على مستواها وعلى المستوى الكلي، وعلى هذا الأساس تم انتقال مفهوم التنمية المستدامة من الجانب الكلي إلى الجزئي، ويبقى إدماج مفهوم الاستدامة يكلف المؤسسة الكثير، لكن في المقابل يعتبر استثمارا على المدى البعيد، وهذا ما أكدته عدة تجارب لمؤسسات غربية قامت بإدماج هذا المفهوم.

استمدت إشكالية الدراسة من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، كما ظهر أن مشكلة الدراسة تتأتى من بعدين هما: البعد المعرفي المتعلق بالشكل المفاهيمي لكل من التنمية المستدامة وأداء المؤسسة الاقتصادية، فالتنمية المستدامة تعتبر من اهم التطورات في الفكر التنموي الحديث، بحيث ارتبطت هذه الظاهرة بتزايد الوعي إزاء المشاكل البيئية والعلاقة القائمة بين الانسان والتنمية البيئية، كما نعمل على تحسين الأداء الكلي للمؤسسات. وأيضا البعد التطبيقي الخاص بدراسة دور التنمية المستدامة في تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية بالشركة البترولية طوطال. بناء على ما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

ما دور مفهوم التنمية المستدامة في تحسين أداء الشركة البترولية طوطال؟

يتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي أهم الأبعاد التي تستحوذ عليها التنمية المستدامة وتحسن من الأداء الكلي للمؤسسات الاقتصادية؟

- ماهي أهم السياسات والمؤشرات التي تعتمدها الشركة البترولية طوطال من أجل تحسين أدائها وتطبيق مفهوم التنمية المستدامة؟

- **فرضيات الدراسة:** للإجابة على الإشكالية الرئيسية نقوم بوضع الفرضية الرئيسية التالية:

تلعب التنمية المستدامة دورا هاما في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية بشكل عام والشركة البترولية طوطال بشكل خاص

ينبثق عن هذه الفرضية الآتي:

- يعتبر كلا من البعد الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي من أهم الأبعاد التي تستحوذ عليها التنمية المستدامة والتي تمكن المؤسسة من تحسين أدائها؛

- من بين سياسات التنمية المستدامة التي تعتمدها الشركة البترولية طوطال من أجل تحسين أدائها، الالتزام بمسؤولية البيئية والاجتماعية وتطوير التكنولوجيا النظيفة.

- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- محاولة التعرف على كلا من التنمية المستدامة على المستوى الكلي وعلى مستوى المؤسسة الاقتصادية وكذا التطرق إلى مفهوم الأداء الكلي للمؤسسة وعلاقته بالتنمية المستدامة؛

- إبراز مدى اعتماد الشركة البترولية طوطال على مؤشرات التنمية المستدامة وتبني هذه الأخيرة من أجل تحسين مستوى أدائها.

- **أهمية الدراسة:** يكتسي موضوع التنمية المستدامة أهمية بالغة لدى الباحثين الاقتصاديين، باعتبارها الحل المناسب لمواكبة التطورات الحاصلة ودعم التوازن البيئي في العالم، كما تأتي اهمية الدراسة نتيجة قلة الدراسات حول هذا الموضوع مما يكتسيه الغموض وعدم الوضوح لدة العديد من الباحثين.

- **منهج الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الإشكالية سيتم استخدام المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة لاستخلاص النتائج، وذلك بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات التي تساعد على معرفة مختلف المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة وأداء المؤسسات الاقتصادية.

- **الدراسات السابقة:** تمثلت في:

الدراسة الأولى: "دور الجودة في تحسين أداء المؤسسات الصناعية –دراسة حالة: دراسة ميدانية لمؤسسات الإسمنت الجزائرية-"، إلهام يحياوي، تحت إشراف: رحال علي، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2008:

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الجودة بالمؤسسات الصناعية الجزائرية عامة ومؤسسات الاسمنت خاصة، من حيث مدى تطبيقها لنظام إدارة الجودة وفق مواصفات الإيزو 9000 وشهادات الجودة المتحصل عليها، لتسعى بذلك إلى توضيح مساهمة الجودة في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية وخاصة في مجال صناعة الاسمنت من خلال محاولة تطبيق بعض تقنيات الجودة وكذا دراسة وتحليل تكاليف الجودة. توصلت الدراسة إلى أن تطبيق الجودة وفقا لمعايير الإيزو 9000 في المؤسسات الصناعية الجزائرية العاملة في مجال الإسمنت له دور إيجابي في تحسين الأداء الكلي لهذه الأخيرة.

الدراسة الثانية: "المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة –دراسة حالة سوناطراك-"، الطاهر خامرة، تحت إشراف: إبراهيم بختي، رسالة ماجستير، تخصص: العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2007:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع هام يتعلق بالمؤسسات الاقتصادية والتزاماتها البيئية والاجتماعية بغرض المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال إبراز مجموعة من الإجراءات الطوعية الكفيلة بتحقيق ذلك إلى جانب مراعاة السياسات البيئية الأخرى المعروفة بالسياسات البيئية الضبطية. توصلت الدراسة أي أن التنمية المستدامة لا تعتبر مقيدة لنشاط المؤسسة الاقتصادية إذا لم تتجاوز هذه الأخيرة الحجم المسموح به من التلوث، كما أن الأدوات التقليدية للسياسة البيئية هي أدوات رقابية وقائية للاقتصاديات وباتت مؤشرا هاما في تنافسيتها ومتغيرا هاما من متغيرات التنمية المستدامة.

- **مصطلحات الدراسة:** تضم:

التنمية المستدامة: التنمية التي تخلق التوازن بين النظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، والنظام البيئي، وتساهم في تحقيق أقصى الأرباح بأقل التكاليف، مع مراعاة احتياجات الأجيال اللاحقة.

الأداء: درجة تحقيق المهام والمسؤوليات وفقا لما هو متوقع.

المؤسسة الاقتصادية: هي وحدة اقتصادية مستقلة تعمل على مزج عناصر الانتاج المختلفة من اجل تقديم خدمات ومنتجات للزبائن.

- **هيكل الدراسة:** تتضمن الدراسة ثلاث محاور أساسية، الإطار المنهجي للدراسة يوضح إشكالية الدراسة والمنهج المتبع وأهميتها، والإطار النظري لموضوع الدراسة، وأخيرا الدراسة التطبيقية التي تركز تسليط الضوء على الشركة البترولية طوطال.

أولاً: الإطار النظري للدراسة

سنحاول في هذا الإطار التعرف على المفاهيم الخاصة بالتنمية المستدامة وأداء المؤسسات الاقتصادية، مع إبراز مختلف الأبعاد والمؤشرات المكونة لمفهوم التنمية المستدامة وتأثيرها على تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية.

1-مفهوم التنمية المستدامة: مر مفهوم التنمية المستدامة بجملة من المراحل والتطورات، قدرت فترة التطور من عام 1972 إلى غاية 1992، تلت فيها جملة من المؤتمرات والقمم التي انعقدت من أجل التوصل لمفهوم هذا المصطلح. ويمر هذا الأخير على مستويين: المستوى الكلي، والمستوى الجزئي.

1-1-مفهوم التنمية المستدامة على المستوى الكلي: في مطلع عقد الثمانينات وتحديداً في عام 1981م برز الاهتمام الجديد بالمفهوم في تقرير الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية والمعنون" الاستراتيجية العالمية للمحافظة على البيئة". استخدم اقتصاديو التنمية تعبير الاستدامة (Sustainability)محاولة منهم لإيضاح التوازن المطلوب بين النمو الاقتصادي من ناحية والمحافظة على البيئة من ناحية أخرى. عرفت التنمية المستدامة لأول مرة من قبل Gro Harlen Bruntland واعتبر أول مصطلح رسمي سنة 1987 في تقرير مستقبلنا المشترك على أنها: "تلك التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم" (E.Egelston, 2012, Page83).

عرف الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة سنة 1980 التنمية المستدامة بأنها: "التنمية التي تأخذ بعين الإعتبار البيئة والمجتمع والاقتصاد"(Gendron, 2006, Page166) . كما عرف قاموس Webster التنمية المستدامة على أنها: "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح بإستنزافها أو تدميرها جزئيا أو كليا، أي ضرورة ترشيد استخدامها" (Burgenmeier, 2005, Page38)

كما عرف المبدأ الثالث المقرر في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي أنعقد في ريوديجانيرو سنة 1992 التنمية المستدامة على أنها: "ضرورة إنجاز الحق في التنمية، حيث تتحقق بشكل متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل، وأشار المؤتمر في مبدئه الرابع أن تحقيق التنمية المستدامة ينبغي ألا يكون بمعزل عن حماية البيئة، بل تمثل جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية" (موسشيت، 2000، الصفحة13).

من خلال ما سبق، يمكن القول أن التنمية المستدامة هي تعبير عن التنمية التي تتسم بالاستقرار، وتمتلك عوامل التواصل وهي ليست واحدة من الأنماط التنموية التي درج مفكرو التنمية على إبرازها، مثل التنمية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، أو البيئية، أو المؤسسية، بل هي تشمل كافة هذه الأنماط، فهي تنمية تنهض بالأرض ومواردها وتنهض بالموارد البشرية وتقوم بها، فهي تنمية تأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني وحق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد الطبيعية.

1-2-مفهوم التنمية المستدامة على المستوى الجزئي: إن المؤسسة المستدامة ذات رؤية مستقبلية ترى أبعد من الحصول على الفوائد، من خلال اعتماد "الاستراتيجيات الخضراء" القائمة على ممارسة الأعمال الملائمة للبيئة، والتي تحقق نتائج تتجاوز التوقعات، هذه الاستراتيجيات التي تكتنف البيئة الطبيعية جوهريا والتي تركز حول فكرة الاستدامة، أي القدرة على مواصلة تحقيق الربحية دون قيد بيئي يظهر فجأة لإنهائها. كما أن مؤسسات القرن الواحد والعشرين التي تود المحافظة على قدرتها التنافسية، عليها أن تتبع المعايير الخضراء .وأن عليها أن تدرج وبشكل تدريجي ومتواصل الاعتبارات البيئية في استراتيجياتها ومخططاتها البيئية بعيدة المدى والتي تعمل على تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الخضراء. (منصوري و جودي، 2008، الصفحة599)

مفهوم التنمية المستدامة على مستوى المؤسسة يتمثل في مساهمة المؤسسة في التنمية المستدامة على المستوى الكلي، وعليه يمكن تعريفها " التنمية المستدامة على مستوى المؤسسات تعني تبني استراتيجيات أعمال ونشاطات، من شأنها أن توافق ما بين حاجيات المؤسسة والأطراف ذات المصالح اليوم، وحماية الموارد الطبيعية والمحافظة على الموارد البشرية التي تحتاجها في المستقبل"(development)، كما يطلق على التنمية المستدامة داخل المؤسسة بـ"الاستدامة" Sustainability، وتعرف على أنها" الاستراتيجيات التي تستجيب للضغوطات الخارجية المتنامية للمؤسسة لشغل أدوار فعالة في حل القضايا العامة، وتتمثل هذه القضايا أساسا في الفقر واللاعدالة الاجتماعية، سوء التغذية، التغير المناخي، تلوث البيئة وندرة الموارد".(Taylor)

2- أبعاد التنمية المستدامة: لقد تنامى مفهوم النتيجة الثلاثية في كل من الإدارة، الاستشارة، الاستثمار والمنظمات غير الحكومية، خلال السنوات القليلة الماضية، والفكرة من وراء هذا المفهوم، هو أن نجاح المؤسسات لا يقاس بالأداء التقليدي أو المالي، وإنما يقاس أيضا بالأداء الاجتماعي/ الأخلاقي والبيئي، وبطبيعة الحال فإن هذه الفكرة تأخذ وقتا لقبولها من طرف الأفراد داخل أو خارج الشركات حول العالم، لأن هذه الأخيرة لديها التزامات متعددة اتجاه الأطراف ذات المصلحة لكي تتبنى سلوكا مسئولا(Norman & Chris, 2005, Page2)

ويمكن تعريف النتيجة الثلاثية TBL على أنها " النتائج الثلاثة لنشاط مؤسسة مستدامة: النتيجة الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، ومن خلال هذا المفهوم تأخذ المؤسسة في الاعتبار أدائها على أساس" 3P»، الربح، البشر، الكون: Profit, People, Planet ". وعليه تتمثل أبعاد النتيجة الثلاثية TBL في:(Ernult & A, 2007, Page14)

- البعد الاقتصادي: يعبّر عن طاقة المؤسسة في المساهمة في التنمية الاقتصادية للمنطقة التي تنشط فيها، وكذلك بالنسبة للأطراف ذات المصلحة، بالإضافة إلى احترام مبادئ المنافسة السليمة.

- البعد الاجتماعي: هذا البعد يشمل النتائج الاجتماعية لنشاط المؤسسة نحو مجموع الأطراف ذات المصلحة والمجتمع ككل، وتقيم المؤسسة انطلاقا من سياستها الاجتماعية واحترامها لحقوق الإنسان.

- البعد البيئي: هذا البعد يعنَى بالتوفيق ما بين نشاط المؤسسة وحماية الأنظمة البيئية، من خلال استهلاك الموارد، إنتاج الفضلات والانبعاثات الملوثة،...،الخ، والشكل الموالي يوضح أهم أبعاد التنمية المستدامة داخل المؤسسة أو "النتيجة الثلاثية TBL:

الشكل رقم (1): أبعاد النتيجة الثلاثية TBL

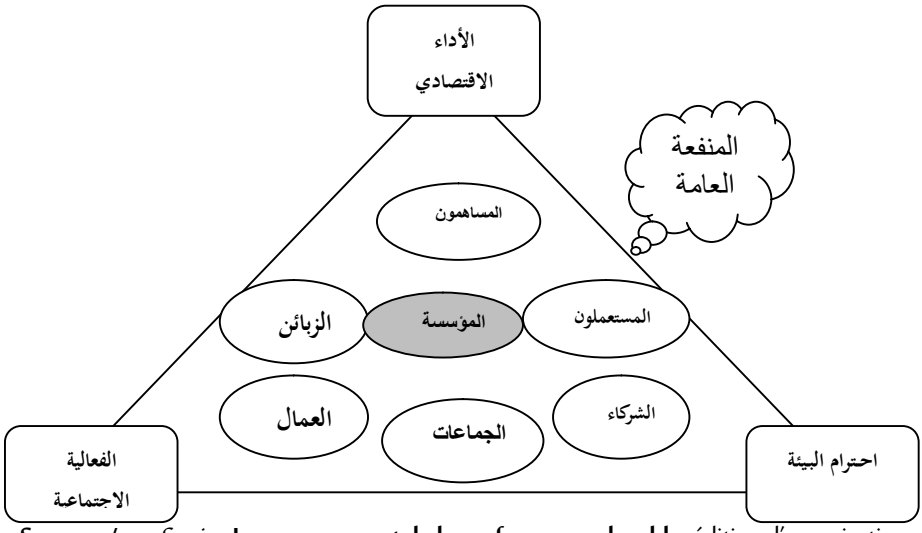

Source : *Jean-Supize,* **Le management de la performance durable,** édition d'organisation, France, 2007, p. 75.

للتنمية المستدامة بشكل عام ثلاث أبعاد متعارف عليها: (محمد و بن سديرة، 2008، الصفحة299)

- النمو الاقتصادي والعدالة: تتطلب النظم الاقتصادية العالمية القائمة حالياً، بما بينها من ترابط، نهجاً متكاملاً لتهيئة نمو مسؤول طويل الأجل، مع ضمان عدم تخلف أية دولة أم مجتمع عن الركب؛

- حفظ الموارد الطبيعية والبيئة: للحفاظ على التراث البيئي العالمي والموارد الطبيعية من أجل الأجيال القادمة، يجب إيجاد حلول قابلة للاستمرار اقتصادياً للحد من استهلاك الموارد، وإيقاف التلوث، وحفظ الموارد الطبيعية؛

- التنمية الاجتماعية: يحتاج الإنسان إلى العمل والغذاء والتعليم والطاقة والرعاية الصحية والماء وخدمات الصرف الصحي، التنوع الثقافي والاجتماعي، واحترام حقوق الإنسان، وتمكين جميع أعضاء المجتمع من أداء دورهم في تقرير مستقبلهم.

3- من الأداء إلى الأداء الكلي للمؤسسة: انحصر مفهوم الأداء لفترة طويلة في بعده المالي، هذا الأداء يسعى إلى تحقيق المردودية المرجوة من قبل المساهمين من خلال رقم الأعمال والحصة السوقية، والتي تحافظ على استمرارية المؤسسة، لكن منذ بضع سنوات، أصبح هناك تمثيل مالي للأداء من خلال مقاربات أكثر شمولية تشمل الأبعاد الاجتماعية والبيئي (DOHOU & Nicolas, Page3-12). حاليا استمرارية المؤسسة لا يتأتى من خلال الأداء المالي لأنشطتها، ولكن من خلال الطريقة التي تنشط بها. إضافة إلى أن مسؤولية المؤسسة اتسعت، فلم تعد تشمل فقط المساهمين، ولكن أدمجت مختلف الأطراف ذات المصلحة، ويستعمل مفهوم الأداء الكلي في أدبيات إدارة الأعمال في تقييم استراتيجيات التنمية المستدامة الموضوعة من طرف المؤسسة، بالإضافة إلى مساءلة مسؤولياتها الاجتماعية لمختلف الأطراف ذات المصلحة، ويعرف الأداء الكلي للمؤسسة على أنه: " تجميع كل من الأداء الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي"، وهو مفهوم متعدد الأبعاد، يصعب قياسه تقنيا.

يعرف (Marcel Lapetit) الأداء الكلي على أنه: "هدف متعدد الأبعاد، اقتصادي، اجتماعي ومجتمعي، مالي وبيئي، وهو يعنى أيضا بالمؤسسات الذي يقابله المجتمع الإنساني، والعمال وما يقابله من مواطنين"، في حين لم تعط أدوات التقييم الحالية المستعملة لقياس التطور المحقق من خلال التنمية المستدامة إجابات مقنعة، فالإشكالية التي تواجهها المؤسسات اليوم، هي قياس التفاعلات بين مختلف أبعاد الأداء: الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي. (DOHOU & Nicolas, Page11)

الأداء الاقتصادي: يتمثل في الاندماج في رأس المال الأخلاقي و الدخول في سوق رأس المال.

الأداء الاجتماعي: احترام حقوق الانسان، ظروف جيدة للعمل والعدالة في المعاملة، وهذا من خلال:

- تقليل احتمال حدوث وقائع مثيرة (الإضرابات) وزيادة تحفيز العمال، وتسهيل توظيف الإطارات.

الأداء البيئي: نفاذ الموارد، سلامة المنتج، سلامة التركيبات والتقليل من التلوث، وهذا من خلال: تخفيض التكاليف المباشرة (تقليل التبذير) - تقليل المخاطر القانونية والحوادث - العلامة/ الربح حصة السوق وفرصة خلق منتجات جديدة.

4-الفوائد المحققة من تبني التنمية المستدامة وانعكاسها على الأداء الكلي للمؤسسة: التنمية المستدامة رهان رابح للمؤسسة من خلال تحقيق مايلي: (الشريف و العايب، 2008، الصفحة149)

- هي عنصر من عناصر الأداء، أي ن إدماج التنمية المستدامة في طرق وأساليب سير للمؤسسة يسمح لها بالانخراط وانتهاج عملية التحسين المستمر. كما تسمح لها بتحقيق وتلبية والاستجابة لكل متطلبات الزبائن دون التفريط في تحسين الإنتاجية مع الاهتمام بالبعد الاجتماعي.

- الاعتماد على الإدارة الشاملة والطويلة الأجل والتي ترتكز على مبدأ التحسين المستمر.

- تثمين جميع موارد المؤسسة، حيث لا يمكن أن تعتمد على التحسين المستمر كقاعدة في الإدارة بدون وجود مشروع موحد لجميع الجهود الموجودة داخل المؤسسة والجامع لكل الموارد.

- التنمية المستدامة عامل من عوامل ضمان بقاء المؤسسة، حيث تسعى بعض المؤسسات الى ضمان بقائها في ظل محيط جد متقلب ويكون ذلك بالمحاولة بالاحتفاظ بنفس أصحاب الملكية وعدم اللجوء إلى الاستدانة الفائقة عن اللزوم أو بالاعتماد على التمويل الذاتي.

- الإنتاج الجيد بواسطة الفعالية البيئية، وهي طريقة عملية التي يمكن للمؤسسة الاعتماد عليها من أجل وضع وتحقيق أهدافها في مجال مردودها البيئي. كما أن تحقيق الفعالية البيئية لا يكون باحترام التشريعات والقوانين فقط إنها أيضا أداة تربط بين الأداء البيئي والأداء المالي والمردود المالي. فتحسين طرق الإنتاج من شأنه أن يحقق ايجابيات من الناحية المالية ومن الناحية البيئية.

- التحكم في التكاليف، ويكون ذلك بالصيانة الجيدة للمعدات وبتحليل الخسائر التي قد تنجم أثناء العملية الإنتاجية وتكون أيضا بالاقتصاد في الطاقة مما يؤدي إلى التقليل من الاستهلاك.

- التنمية المستدامة عنصر من عناصر الإنتاج، إن تطلعات المجتمع المدني في تطور مستمر والمؤسسة مطالبة بأن تتصرف بصفتها جزءا فاعلا في هذا المجتمع، وعليه يجب أن تتصرف تصرفات مسئولة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية اتجاه كل الأطراف ذات المصلحة.

- تقوية وتدعيم الدعم الاجتماعي، إن الدور الاجتماعي للمؤسسة يحتمها أن تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية والمساهمة في الحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى مساهمتها في التنمية الاقتصادية، فهي مطالبة بتحسين مستوى المعيشة وبلعب دور ديناميكي في الحياة المجتمعي المحلي ويكون ذلك بالتكوين والاندماج المهني.

- الحوار مع الأطراف ذات المصلحة، إن أهم ما يلاحظ على المؤسسات أنها لا تعطي لعمليات الاتصال الاهتمام الكافي فهناك نوع من التقصير من جانبها في هذا المجال. إن ممارسة التنمية المستدامة على مستوى المؤسسات يجب أن يحفزها على التحاور والإعلام، فهي بذلك مطالبة على إشراك الأطراف ذات المصلحة في هذه العملية.

- تلبية الرغبات والمتطلبات المتزايدة للمستهلكين والعمال، من بين أهم الصعوبات التي تعاني منها المؤسسات الاقتصادية والخاصة بمواردها البشرية هي أنها لا تقدر على اختيار أفرادها وتحقيق وفائهم.

- مراعات التنمية المستدامة في تقييم المؤسسات، تحاول الهيئات المالية خاصة منها القارضة مراعاة الاهتمامات البيئية والاجتماعية بالنسبة للمؤسسات التي تتعامل معها وهذا إضافة إلى تحليل المعطيات المالية المستمدة من المحاسبة للتأكد من الصحة المالية للمؤسسة. بل هناك مؤسسات مالية تعاقب المؤسسات التي لا تراعي الاهتمامات البيئية والاجتماعية، وهناك أيضا من يشجع ماليا المؤسسات التي تسعى إلى احترام ذلك. كما أصبحت بعض المؤسسات المالية تمنح حوافز مالية للمؤسسات التي تهتم بالتنمية المستدامة. وظهرت ما يسمى بصناديق النزاهة.

ثانياً: الإطار التطبيقي للدراسة

1-تعريف الشركة البترولية طوطال: نشأت الشركة البترولية طوطال الفرنسية سنة 1920 في ذلك الوقت، كانت المنتجة الوحيد للنفط في الشرق الأوسط .على مر السنين، تنوعت المواقع على مجالات التكرير وتوزيع المنتجات النفطية وفي قطاع الكيماويات للشركة. وما يقرب من 100 سنة من التطور، لتصبح اليوم واحدة من شركات الطاقة العالمية في طليعة الابتكار. توسع مجمع طوطال لتبلغ أكثر من 130 دولة حول العالم، شعارها: "الالتزام نحو الطاقة الأفضل". تشكل الشركة أكثر من 100000 موظف حول العالم من رجال ونساء ومن جميع الخلفيات والجنسيات، وهذا ما يدفعها إلى الأمام كل يوم وتحقيق التميز، كما أنها تعمل على أن تكون أنشطتها متآزرة ولها التزاما قويا فيما يخص المسؤولية الاجتماعية للشركة، حيث بلغت صافي النتيجة العملياتية 10220 مليون دولار في عام 2018 .

2-سياسة التنمية المستدامة في الشركة البترولية طوطال: تشمل مايلي:

2-1-المسؤولية الاجتماعية لمجمع طوطال: أثر مجمع طوطال جد كبير على كل من المجال الاقتصادي، الاجتماعية والبيئي، وعليه فما هي أهم الأهداف والالتزامات الاجتماعية التي اعتمدتها طوطال، تتمثل أهم أهداف وإلتزامات المجمع ومبادئ الأعمال فيما يخص الجانب الاجتماعي في النقاط التالية:(Total, 2018, Page177)

- الاستمرار في الاستثمار في المحافظة على الحالية والمستقبلية لأنشطة المجمع من خلال التنبؤ والسبق لتطورات الأسواق؛

- الترجمة الفعلية لمتطلبات المسؤولية والتضامن لاقتراح حلول تكون متكيفة مع العمال الذين مستهم إعادة الهيكلة لأنشطة المجمع والمساعدة على الحفاظ على النسيج المحلي الخارجي للمؤسسة؛

- الابتكار فيما يخص الجانب الاجتماعي، لغرض اقتراح ظروف عمل جذابة؛

- تعزيز التنوع في العمال، محاربة العنصرية، ممارسة القابلية للتشغيل (Employabilité) على مستوى الأنشطة وكذا على أرض الواقع، ممارسات التوظيف، سياسة إدارة المسار المهني والتدريب، يجب كلها أن تكون شفافة؛

- جذب، تثمين وإرضاء جميع المواهب: هذه السياسة التي تم الالتزام بها وجدت أكلها على ارض الواقع من خلال المعدل الضعيف لدوران العمل (10%) والذي يبين ارتباط وانتماء العال للمجمع؛

- وجهات مختلفة من أجل عمل واحد في جميع الميادين، فهناك أكثر من 130 جنسية تمثل عمال المجمع، ويؤطر هذا الالتزام عن طريق لجنة "التنوع" حيث تسهر على تدويل وإدماج النساء (Féminiser) ضمن الفرق حتى أعلى مستوى من الإدارة؛

- الالتزام المسبق بتوظيف الأشخاص المعاقين، حيث تم إمضاء اتفاقية مع الشركاء الاجتماعيين (CDI, CDD)، عام 2007 تقضي بإدماج الأشخاص المعاقين في المجمع؛

- التأجير والالتزام الاجتماعي (التوافق ما بين العدالة والتنافسية): حيث يقود سياسة التأجير للمجمع شيئين، التنافسية الخارجية، ولقد استفاد 9400 عامل من جميع الأصناف المهنية عام 2008 من الأسهم المجانية، وكذا خيارات الأسهم (Stock-options)؛

- التحكم في انخفاض عدد الحوادث أثناء العمل، حيث تم وضع هدف التقليل بـ 30% خلال الفترة 2018-2020؛

- تحديد هدف صفر حادث في كل موقع، واللحاق بأحسن المؤسسات العالمية الرائدة في مجال السلامة أثناء العمل؛

- تعزيز عمليات إدارة المخاطر التكنولوجية، تطبيق المعايير المطلوبة للصيانة لكامل المنشآت الصناعية والإمدادية؛

- التحكم في المخاطر التكنولوجية: تسعى طوطال إلى التحكم قدر المستطاع في الأخطار الناتجة عن أنشطتها ومنشآتها، ولتعزيز السلامة في المصانع، قامت طوطال بنشر نظام إدارة السلامة (SMS)، هذا وأكدت الأرقام المسجلة عام 2018 التطور المحقق خلال السنوات الأخيرة، حسب مؤشر TRIR (Total Recordable Injury Rate) ، أو عدد الحوادث المصرح بها خلال مليون ساعة عمل، حيث بلغ0,91 عام 2018، جاء كنتيجة: يقظة الفرق، تنظيم صارم، أنظمة إدارة السلامة المدققة من قبل اتفاقيات، استثمارات (500 مليون يورو/سنة) والمخصصة للوقاية من كل أنواع المخاطر؛

- محاولة بناء ثقافة مشتركة للسلامة والأمن: في هذا الصدد قامت طوطال بوضع مشاريع، أهمها OSER*، تقدم من قبل عالم نفساني في مجال الأمن الصناعي والصحة أثناء العمل، وكان الهدف من هذا المشروع هو التأطير الجيد لإدارة الأمن، التكامل الجيد لأحسن الممارسات؛

- جعل الطرق أكثر سلامة: تعد طوطال عضوا بارزا في المنظمة (GRSP**) "الشراكة الشاملة لأمن الطرق"، حيث تسمح بتحريك الكفاءات والأوائل في مجال أمن الطرق، لوضع مبادرات تشاورية ما بين الدول-الفاعلين الاقتصاديين والمنظمات غير الحكومية المحلية (تم تقليص عدد الحوادث لشاحنات نقل البضائع إلى 23 حادثا سنة 2018 مقارنة ب 36 سنة 2016)؛

- المحافظة على الصحة أثناء العمل: وتعمل طوطال على نشر مرجع "الصحة في منصب العمل"، والذي يساهم في التحديد الجيد للأخطار الصحية المتعلقة أساسا بالفيزياء، الكيمياء والبيولوجيا، ويسمح كذلك بتقييم الأخطار الناجمة عن كل وضعية مهنية، حيث يشارك أكثر من 90 مسئولا تنفيذيا في مجال الصحة، الأمن والبيئة، مسئولو الموارد البشرية بالإضافة إلى أطباء العمل في برنامج تكوين (السلامة الصناعية والصحة)، حيث يستجيب هذا التكوين إلى الطلب المتزايد للوقاية، والحماية الصحية، ولقد تم نشر هذا المرجع بنسبة 66% لـ 375 موقع بالتنسيق مع أنظمة إدارة الصحة، الأمن والصحة للمجمع. وتسعى طوطال من خلال برنامج (TMS*)، إلى تحديد الأخطار الصحية وكذا تحليل النتائج والتحسين الدائم لتقنيات الوقاية ومخططات

الأعمال المشتركة، ولقد أنشأت مديرية المقر لطوطال عام 2008 "المرصد الطبي للإجهاد"، حيث يعمل بالتنسيق مع مصلحة الصحة أثناء العمل بالإضافة إلى اتفاقية مع الشركاء الاجتماعيون، وتهدف إلى قياس أثر رد فعل عوامل الإجهاد، وتعمل العيادة الطبية على التفقد الدوري للعمال ومحاولة إعطائهم أسئلة، يتم التعليق على نتائجها من طرف الأطباء في إطار احترام السرية الطبية وإعطاء نصائح ودعم وتوجيهات.

2-2-المسؤولية البيئية لمجمع طوطال: تتمثل أهم أولويات الأعمال لمجمع طوطال التي تخص البيئة في النقاط التالية: (Total, 2018, Page 192)

- مقاربة شاملة لإدارة المخاطر: يقوم المجمع بتطوير منهجية مبتكرة (تقدير المخاطر البيئية)، وتستند على تحليل خطورة النتائج الممكنة لتسرب معين أو انبعاث.
- المحافظة على جودة الهواء وتقليل الانبعاث: تتابع طوطال أنشطتها لغرض تقليل النفايات الغازية لمصانعها ومواقع الإنتاج، وتتمثل هذه الغازات أساسا في ثاني أكسيد الفسفور (SO2)، أكسيد الآزوت (NOx).
- الحد من أكثر من 50 ٪ من إنبعاثات ثاني أكسيد الكبريت في الهواء منذ عام 2017؛
- 100 ٪ من المواقع النفطية للمجمع تتوافق مع هدف جودة التصريفات البرية منذ عام 2016 و96 ٪ من مواقع ناقلات نفط المجمع تلبي هدف جودة التصريف في الخارج في عام 2018؛
- تقدير أكثر من 50 ٪ من النفايات من المواقع التي يديرها المجمع في عام 2018؛
- 5 خطط عمل للتنوع البيولوجي تم نشرها أو في طور الإعداد التحضير ابتداء من عام 2018؛
- لا استكشاف أو استخراج النفط أو الغاز في محيط المواقع الطبيعية المدرجة في قائمة التراث العالمي لليونسكو؛
- لا يوجد نشاط لاستكشاف حقول النفط في المنطقة الجليد البحري في القطب الشمالي.

- الاستخدام الفعال للطاقة: تنتج طوطال الطاقة، وفي المقابل تستهلك كميات كبيرة من الطاقة، هذه الإشكالية تمثل موضوع مقاربة متناسقة لمواكبة أحسن الممارسات ومجالات الابتكار، حيث وضع نشاط الإنتاج والاستكشاف لربح 2% كل عام فيما يخص الفعالية الطاقوية لمنشآت المجمع، أما فيما يخص تثمين الوحدات، تجديد الأفران، تقليل ضياع البخار، فيعتبر مخططا شاملا تم نشره لغرض الاستفادة من 1% كل عام.

أحد أهداف أداء المجمع هو التحكم بشكل أفضل في استهلاكها للطاقة. منذ بداية عام 2013، التوجيه بإضفاء الطابع الرسمي على المتطلبات الواجب تنفيذها في المواقع التشغيلية تستهلك أكثر من 000 50 طن المعادل للبترول / سنة من الطاقة الأولية (حوالي 40 موقع). بحلول نهاية عام 2018، جميع المواقع المعنية متوافقة أو اتخذت الإجراءات اللازمة لجعلها في الامتثال ل هذا التوجيه. الهدف هو أن 100 ٪ من المواقع التي تديرها تستهلك أكثر من 50000 طن المعادل للبترول / سنة بحلول نهاية عام 2020، ونظام إدارة الطاقة القابل للتدقيق، على سبيل المثال باتباع المعيار ISO 50001 في إدارة الطاقة. عدد من المواقع التي تستهلك أقل من 000 50 طن المعادل للبترول / السنة، وبصفة طوعية يجب اعداد الترتيبات اللازمة للحصول على شهادة ISO 50001.

- تطوير حجز/ تخزين غاز CO_2: حسب خبراء ما بين الحكومات حول التطور المناخي GIEC فإن هذا النوع من الحلول يسمح بتقليل 3/1 انبعاث غاز CO2 الناتج عن الطاقة في آفاق 2050، وتعتبر طوطال من بين السباقين في هذه التكنولوجيا الراقية، حيث تطبق هذه التقنية في 7000 موقع صناعي حول العالم، وتعطي هذه التقنية سلسلة كاملة (استخراج، معالجة، احتراق الغاز الطبيعي، تجميع ونقل CO_2)، وفي الأخير تخزينه في ما يزيد عن عمق 4000 م، ويسمح هذا الأخير في التحكم في 120.000 طن من CO_2 ، ولقد تم وضع مشروع في الخدمة وبمشاورة واسعة وإجراءات متابعة من قبل خبراء مستقلين لغرض تقييم النتائج والآثار. وكانت الاحصائيات كالتالي:

- أكثر من 80 ٪ من الاحتراقات الروتينية بين عام 2010 و2018؛
- أكثر من 10 ٪ تحسن في كفاءة الطاقة بين2010 و 2018؛
- كثافة غاز الميثان أقل من 0.25 ٪ من الغاز التجاري أنتجت في 2018؛
- تخفيض انبعاثات غازات الدفيئة (النطاقان 1 و2) في منشآت النفط والغاز من 46 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون إلى 42 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون بين عامي 2015 و.2018

2-3-مساهمة طوطال في التنمية المحلية: تتمثل في النقاط التالية: (Total, 2018, Page30)

- احترافية سيرورة الهندسة المجتمعية؛
- تنمية الحصة المحلية للمشاريع والأنشطة، تثمين الكفاءات وتعزيز النسيج الصناعي للبلدان المضيفة؛
- أنشطة التضامن مع شركاء المجمع من خلال التعليم، التدريب، التحسين المستدام للظروف المعيشية؛

- تنشيط تطوير المؤسسات وخلق أنشطة لعمال المجمع، وضع 4500 مؤسسة صغيرة ومتوسطة للدعم؛

- أكثر من 7.9 مليار يورو من الجبايات والضرائب المتأتية من أنشطة الإنتاج خارج دول OCDE ؛

- أكثر من 11.000 مستفيد من منحة تم دعمه من قبل المجمع؛

- توظيف 3609 من خلال عقود طويلة الأجل في البلدان خارج OCDE؛

- بلغت عدد الشراكات 218 ما بين فروع المجمع والمنظمات غير الحكومية، الجامعات، الجمعيات والمؤسسات الخيرية، الوكالات الحكومية والمعاهد المحلية أو الدولية؛

- تم دعم 3200 مؤسسة صغيرة ومتوسطة منذ 25 سنة، وخلق أكثر من 50.000 منصب عمل؛

- بلغ الاستثمار في مجال التضامن 17 مليون يورو من قبل مؤسسة طوطال ومديرية الهبة (الأعمال الخيرية)؛

- هناك 2619 عمل لفائدة الجماعات المحلية خاصة في مجال التعليم، التكوين والصحة، بلغ هذا الاستثمار مبلغ 155 مليون يورو (87% من هذه النفقات تمت خارج دول OCDE).

3-مؤشرات الأداء الكلي لمجمع طوطال: يمكن تلخيص أهم مؤشرات الأداء الكلي من خلال الجداول الموالية:

3-1-المؤشرات الاقتصادية: يمكن إبرازها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (1): مؤشرات الأداء الاقتصادي لمجمع طوطال

المؤشرات الاقتصادية				
المؤشرات	الوحدة	2016	2017	2018
رقم الأعمال	مليون يورو	158 752	179 975	131 327
النتيجة العملية المعدلة الصافية لقطاعات النشاط	//	23 956	28 114	14 154
النتيجة الصافية المعدلة (حصة المجمع)		12 203	13 961	7 607
توزيع الأرباح للسهم (باليورو)		2,07	2,28	2,28
الديون الصافية/الأموال الخاصة	%	27	23	27
مردودية رؤوس الأموال	M€	17 686	18 669	12 360
الاستثمارت الصافية	M€	11 722	13 640	13 349

Source : Rapport Environnement et Société 2018 de Groupe Total, p.70

نلاحظ أن رقم الأعمال لسنة 2018 انخفض مقارنة بسنتي 2016 و2017، وهذا راجع إلى الانخفاض المعتبر للطلب على الغاز، البترول والمنتجات البترولية، وهذا وتعتبر طوطال من بين أكبر المؤسسات شفافية في إعطاء المعلومات حول الأرقام الرئيسية التي تسجلها كل سنة.

3-2-المؤشرات البيئية: يمكن إبراز أهم المؤشرات البيئية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (2): مؤشرات الأداء البيئي لمجمع طوطال

المؤشرات البيئية				
المواقع العاملة	Nb	803	910	916
المواقع التي استجابت لقضايا RPE	%	95%	97%	99%
عدد المواقع المتحصلة على شهادة الأيزو 14001	Nb	235	252	286
% المواقع المتحصلة على شهادة الأيزو 14001				89%
الغازات ذات مفعول البيت البلاستيكي (6غازات)	Mt eq. CO2/an	59,2	57,3	55,1
استهلاك الطاقة الأولية	MGJ/an	646	641	608
الاحتراق وانبعاث الغازات في الجو	ktep/an	6 627	6 072	6 072
اقتطاع المياه العذبة من الوسط الطبيعي	Mm3/an	160,6	150,8	147,6
فضلات المياه من المحيط الطبيعي	Mm3/an	156,7	157,9	154,9
فضلات المحروقات	t/an	1 532	1 549	1 356
الفضلات الكيماوية المتطلبة للأكسيجين	t/an	6 304	5 742	5 429
إنتاج الفضلات الخطيرة المعالجة خارجيا	kt/an	335,5	345,0	291,1
الفضلات العرضية للمحروقات	Nb	766	461	472

Source : Document Excel des indicateurs environnementaux 2018 .

من خلال المؤشرات أعلاه، نلاحظ أن مجمع طوطال يولي أهمية كبيرة للبيئة، هذا ما تبينه الأرقام المحسنة عاما بعد عام، حيث نجد أن نسبة المواقع المتحصلة على المواصفة أيزو 14001 هي 100% مقارنة بـ 2009 حيث كانت 89% ، وهي نسبة معتبرة جدا، كما أن الطاقة المستهلكة من قبل المجمع في تحسن من عام لآخر.

-كما وضع المجمع هدف تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بـ 5مليون طن معادل للكربون كل سنة من الآن حتى عام 2030، حيث رصد المجمع 100 مليون دولار من أجل التحكم وتخزين الغاز. مايدل على الاهتمام البالغ بتقليل نسبة الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

3-3-المؤشرات الاجتماعية لمجمع طوطال: يمكن إبراز أهم مؤشرات الأداء الاجتماعي لمجمع طوطال من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3): مؤشرات الأداء الإجتماعي لمجمع طوطال

المؤشرات الاجتماعية

		الوحدة	2016	2017	2018
	تشكيلة المجمع	Nb	102	98	104
	- تشكيلة العمال		168	277	460
التشغيل % التوظيفات حسب المنطقة الجغرافية	**- فرنسا،** **- أمريكا الشمالية، الجنوبية:** **- أفريقيا، آسيا**				34,5 18.5 17.3
التنوع في العمل %: النسبة من مجتمع العمل	**- نسبة النساء** **- نسبة غير الفرنسيين** **- نسبة غير الفرنسيين** **- عدد الجنسيات**		32.4 62 83 133	33.3 62 82 133	35.1 63 85 132
الصحة %	**- النسبة المقترحة للمتابعة الطبية**		98	98	98
وقت العمل %	**- العمال الذين يستعملون الوقت الجزئي (Temps partiel)**		83	82	81
الالتزامات الاجتماعية %	**العمال المستفيدين من الحماية من الموت الطبيعي**		74	77	80
الحوار الاجتماعي %	**-المجتمع المتصرف لتمثيل العمال** **- عدد الاتفاقيات الجماعية**		86 164	87 166	87 178
إدارة المسار المهني %	**-المجتمع الذي له رعاية فردية سنوية** **- متوسط الأقدمية حسب المنصب**	سنة	99 4	98.4 5	98.4 5

Source : Rapport Environnement et Société 2018 de Groupe Total,

نلاحظ أن طوطال تولي أهمية كبرى للجانب الاجتماعي، خاصة فيما يخص التنوع في العمال، الصحة أثناء العمل، الحوار الاجتماعي، وكلها مؤشرات محسنة مقارنة بالسنوات الماضية.

خلاصة (نتائج وتوصيات)

بعد تناولنا لموضوع التنمية المستدامة وفكرة تبنيها في المؤسسة الاقتصادية، اعتبرت هذه الظاهرة مفهوما شموليا، يعنى بتوزيع والمحافظة على الثروة لجميع الأجيال بالتساوي، غير أنه اتضح بأن ترجمة هذه الفكرة إلى أهداف وبرامج وسياسات عملية يعد مهمة صعبة، حيث أن عملية التنمية الشاملة تتطلب التوافق بين السياسات المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فالتنمية المستدامة تدعو إلى مستقبل يتم فيه موازنة الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية عند السعي إلى تحقيق التنمية وتحسين نوعية الحياة، فلابد من الربط ما بين التنمية والبيئة من أجل حماية الأنظمة البيئية وإدارة الموارد الطبيعية التي تعد من المستلزمات الأساسية للإيفاء باحتياجات الإنسان وتحسين ظروف المعيشة للجميع، لكن دون زيادة استخدامها إلى ما يتخطى قدرة الكرة الأرضية على التحمل، ولتحقيق هذا المفهوم، يجب تظافر جميع الجهود الدولية والقطرية والمحلية، سواء كانت حكومات، مؤسسات، منظمات غير حكومية، مجتمع مدني...الخ، ولعل أهم طرف يمكن أن يسهم بأكثر فاعلية في تحقيق المفهوم، هي المؤسسات، التي يجب أن تتبنى هذا المفهوم وتدمجه ضمن سياساتها واستراتيجياتها، أو ما يسمى اليوم محاولة الوصول إلى مفهوم "المؤسسة المستدامة"، من خلال التوازن ما بين أدائها الاقتصادي، سياستها اتجاه العمال وجميع الأطراف ذات المصلحة. كما توصلت الدراسة إلى النقاط التالية:

- تهتم الشركة البترولية طوطال بالجانب الاجتماعي من خلال: جذب، تحفيز والمحافظة على المواهب والكفاءات على المدى البعيد، التنوع في اليد العاملة، كما تعتبر توجه المؤسسة نحو المجتمع من خلال أعمال التضامن وتحسين صورة العلامة لدى المجتمع،...الخ؛

- كما تهتم الشركة بالجانب البيئي، فتتمثل أساسا في: تقليل التلوث، تقليل أضرار الأنشطة على المحيط، استعمال الموارد المتجددة والحفاظ على الموارد الطبيعية...الخ؛

- كما تعتبر كل من البيئة الصناعية والاستخدام الفعال للطاقة من أهم الوسائل التي تحسن من أداء الشركة البترولية طوطال.

كما نوصي بـ:

- ضرورة تفعيل أبعاد التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية؛

- ضرورة توفير الدعم المالي من أجل نجاح تحقيق التنمية المستدامة بالمؤسسة؛

- ضرورة دعم التشريع القانوني لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة بالمؤسسات؛

- إدماج سياسة التنمية المستدامة ضمن السياسات المسطرة بالمؤسسة من أجل تحسين الأداء الكلي؛

من آفاق البحث:

- معوقات تطبيق أبعاد التنمية المستدامة بالمؤسسات الاقتصادية؛

- أثر الأداء المالي على تفعيل أبعاد التنمية المستدامة بالمؤسسات.

المراجع

الكتب:

1- Burgenmeier, B. (2005). Economie de développement durable. Bruxelles: De boeck.

2- development, I. i. (s.d.). Business Strategies for sustainable development. Consulté le 09 27, 2019, sur www.iisd.org/publications

3- DOHOU, A., & Nicolas, B. (s.d.). Mesurer la performance globale des entreprises. France: Guillaume VII le Troubadour.

4- E.Egelston, A. (2012). Sustainable development: A history. New York: Edition Springer.

5- Ernult, J., & A, A. (2007). Développement durable, resposabilité sociétale de l'entreprise. France: Cahiers du CEREN21.

6- Gendron, C. (2006). Le développement durable compromis. Québec: Presses de l'Université du Québec.

7- Norman, W., & Chris, M. (2005). Getting to the bottom of "triple bottom line". Quarterly: Press Business Ethics.

8- Taylor, S. (s.d.). HRM's Role in Sustainability: systems, strategies, and practices. Consulté le 09 27, 2019, sur Bridging research and practice HR leaders:http://www3interscience.wiley.com/journal/32249/home/ForAuthors.html

9- Total. (2018). Rapport Environnement et Société 2018 d Total

المقالات في المجلات، التقارير والملتقيات:

10- بقة الشريف، العايب عبد الرحمان. (7-8 أفريل, 2008). التنمية المستدامة والتحديات المطروحة أما المؤسسات الاقتصادية مع الإشارة للوضع الراهن للجزائر. ملتقى دولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة. سطيف، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة فرحات عباس سطيف1.

11- بوهزة محمد، بن سديرة عمر. (7-8 أفريل, 2008). الإستثمار الأجنبي كإستراتيجية للتنمية المستدامة -دراسة حالة-. ملتقى دولي: التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة. سطيف، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر: جاعة فرحات عباس سطيف1.

12- -تعريف شركة طوطال. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 04 10, 2019، من:
http://www.total.com/fr/profil-du-groupe/notre-groupe-un-acteur-mondial-de-lenergie

13- دوجلاس موسشيت. (2000). مبادئ التنمية المستدامة. القاهرة: الدار الدولية للاستشارات الثقافية.

14- كمال محمد منصوري، و محمد رمزي جودي. (7-8 أفريل, 2008). المراجعة البيئية كأحد متطلبات المؤسسة المستدامة وتحقيق التنمية المستدامة. الملتقى الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة. سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، الجزائر: جامعة فرحات عباس سطيف1.